مستوى استخدام قبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي (دراسة ميدانية على عينة من معلمي الصفوف في مدارس مدينة اللاذقية)

د. رهام قاسم*

(تاريخ الإيداع 31 / 1 / 2021. قُبِل للنشر في 15 / 3 / 2021)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى تحديد مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست من وجهة نظرهم، بالإضافة إلى معرفة الاختلاف في مستوى استخدامها تبعاً لمتغيرات (الجنس، مدة الخدمة، المؤهل العلمي)، ولتحقيق الأهداف السابقة صممت الباحثة استبانة مكونة من (41) بنداً موزعاً على ستة محاور رئيسة تتضمن القبعات الست، وتكونت عينة البحث من (770) معلماً ومعلمةً من معلمي الصفوف في مدينة اللاذقية. وبينت النتائج أن مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست جاء مرتفعاً بالنسبة للاستبانة ككل، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجاباتهم حول مستوى استخدامهم لهذه القبعات بالنسبة للاستبانة ككل وفي كل قبعة من القبعات على حدى وفقاً لمتغيري (الجنس، مدة الخدمة)، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى استخدامهم للقبعتين(السوداء، الخضراء) وفقاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح معلمي الصفوف ممن يحملون شهادة (دبلوم تأهيل تربوي)، في حين لم ترجد فروق في مستوى استخدامهم بالنسبة للاستبانة ككل، وفي كل من القبعات الأخرى وفقاً لهذا المتغير.

الكلمات المفتاحية: قبعات التفكير الست – معلمو الصف

* مدرس- قسم تربية الطفل- كلية التربية- جامعة تشرين

The level of using the six thinking hats in teaching basic education curricula

(A field study on a sample of classroom teachers in the schools of Latakia city)

• Dr. Reham Kassem

Abstract

The aim of the current research is to determine the level of classroom teachers' use of the six thinking hats from their point of view, in addition to knowing the difference in the level of their use of them according to the variables (gender, length of service, academic qualification). To achieve the previous objectives, the researcher designed a questionnaire consisting of (41) items distributed over Six main themes include the six hats. The research sample consisted of (776) teachers from classroom teachers in Latakia. The results showed that the level of classroom teachers 'use of the six thinking hats was high in relation to the whole questionnaire, and there were no statistically significant differences between the averages of their responses about the level of their use of these hats for the questionnaire as a whole and in each hat separately according to the two variables (gender, length of service), while There were statistically significant differences in the level of their use of the two hats (black and green) according to the educational qualification variable in favor of class teachers who hold a certificate (educational qualification diploma), while there were no differences in their level of use for the questionnaire as a whole and in each of the other hats according to this variable.

Key Worlds: Problem solving skills – Basic education teachers

---

*Assistant Prof – Department of Child Education– Faculty of Education– Tishreen University

المقدمة:

مما لاشك فيه أن تنمية التفكير أصبحت أمراً ضرورياً في الحياة العملية و اليومية، وهذا ما جعلها في صدارة الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات المعنية بالشأن التربوي والتعليمي إلى تحقيقها لدى التلاميذ؛ لمساعدتهم على مواجهة تحديات الحياة المعاصرة، واتخاذ القرارات السليمة إزاءها.

ولذلك أوصت المؤتمرات التربوية بتنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ، ومن هذه المؤتمرات: المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب عام 2004 الذي جاء في توصياته ضرورة تضمين المنهج الدراسي المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي أنواع التفكير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2004)، كما جاء في توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في القاهرة عام /2006/ أهمية إدخال مهارات التفكير في المناهج التعليمية، والبدء بالمهارات الأساسية منذ الطفولة المبكرة حتى يتم انتقالها قبل الانتقال إلى العمليات والاستراتيجيات ذات المستوى الأعلى في المراحل اللاحقة، إضافةً إلى ضرورة تنمية تفكير التلامذة، والإبداع من معدل نموهم العقلي، ومن اكتسابهم لمختلف عمليات ومهارات التفكير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006).

ومما سبق نأتي أهمية استخدام طرائق التدريس التي تسهم في تنمية مهارات التفكير؛ كالطرائق التقليدية التي تعتمد الحفظ والتلقين والإلقاء لن تجدي نفعاً في المرحلة المقبلة، فيجب التركيز على طرق تعلم تركز على مهارات التفكير وحل المشكلات (عبد المختار و عدوي، 2011، 39)، وفي ضوء ذلك ظهرت العديد من النماذج والبرامج والاستراتيجيات التدريسية التي تهدف إلى تنمية التفكير، ومن بينها ما طرحه إدوارد دي بونو (Edward De Bono) حول برنامج قبعات التفكير الست .The Six Thinking Hats

يرى "دي بونو" أن قبعات التفكير الست (البيضاء، الخضراء، الصفراء، السوداء، الحمراء، الزرقاء) صُممت لمساعدة الأفراد بشكل كبير على تبني تشكيلة واسعة من المناحي أو المناظير التي تساعدهم على رؤية الموضوع من مختلف الزوايا؛ إذ إن الأفراد عندما يلبسون قبعة معينة، فهم يلعبون أدواراً كما أنهم أنفسهم داخل منظور معين (نوفل، 2009، 246)

إن طريقة عمل القبعات الست تتلخص بعرض الموقف أو المشكلة من خلال المعلم، وتحديد نوع القبعة المطلوب ارتدائها والتفكير بها، والوقت المسموح لها، ثم الانتقال إلى قبعة أخرى وهكذا...، حتى يتم النظر بالمشكلة من خلال جميع القبعات، ومن ثم تلخيص الأفكار والقرارات في نهاية الجلسة عن طريق القبعة الزرقاء، فبعد أن يتقن التلميذ وظيفة كل قبعة، يسهل عليه التفكير بالقبعات الست، ويتطلب ذلك من المعلم شرحاً مفصلاً للبرنامج والقبعات الست، وإعطاء أمثلة عديدة كنماذج قبل البدء بالأنشطة التدريبية (العدوان وداوود، 2016، 113)

وقد أثبتت العديد من الدراسات السابقة فاعلية القبعات الست في تنمية التفكير الإبداعي كما في دراسة السلك (2012)، وفي تنمية مهارات اتخاذ القرار كما في دراسة رضوان (2012)، وفي تنمية مهارات الفهم العميق كما في دراسة دحلان (2017) .....إلخ

وبما أن المعلم هو المسؤول الأول عن نجاح أية استراتيجية أو طريقة تدريسية ، فإن درجة تبنيه أو استخدامه لها يمكن أن يسهم في تحقيق الفوائد التي يمكن أن تنجم عنها، ومن هنا جاء البحث الحالي ليسلط

الضوء على مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث:

تعالت الدعوات المنادية بضرورة تنمية التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وسعت الجمهورية العربية السورية أسوةً بالدول الأخرى إلى جعلها من أولويات الأمور التي سيكون على عاتق المناهج المطوّرة تمثيلها لدى المتعلمين، وهو ما يظهر جلياً فيما جاء في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في سورية، وتحديداً ضمن الأهداف العامة لمناهج مرحلة التعليم الأساسي؛ إذ نجد عدّة سمات تميّزها، أبرزها السعي إلى تمكين المتعلم من فهم الحقائق والمبادئ والمفاهيم الأساسية التي تتناسب مع نموه العقلي، و تنمية قدراته العقلية، وتطوير مهارات التفكير لديه (الحصري، 2008، 8).

ترافق ذلك مع الاهتمام بالطرائق و البرامج التي يمكن للمعلمين استخدامها لضمان امتلاكهم للتفكير بأنواعه وأنماطه ومهاراته المختلفة، ودعوتهم إلى استخدام المناسب منها، وكان من بينها قبعات التفكير الست التي تتيح للتلاميذ استخدام نموذج متكامل مكون من ستة أنواع من التفكير عبر ستة ألوان متباينة.

إلا أن الإشكالية التي تفرض نفسها في هذا الصدد هي: هل فعلاً يقوم معلمو الصفوف باستخدام قبعات التفكير الست في تدريسهم مناهج التعليم الأساسي، وما مستوى هذا الاستخدام.

وللتحقق من ذلك أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة مؤلفة من (25) معلماً ومعلمةً من معلمي الصفوف في مدينة اللاذقية، ووجهت سؤالاً مفتوحاً لهم حول مستوى استخدامهم لقبعات التفكير الست في تدريسهم للمواد الدراسية المختلفة بعدها إحدى الاستراتيجيات الموصى بتطبيقها لتنمية التفكير، وقد جاءت النتائج لتوضح أن ما نسبته (65%) منهم لم يستخدموا هذه الطريقة؛ لاستمرارهم في استخدام طرائقهم الاعتيادية في التدريس من ناحية، أو لأن معلوماتهم المتعلقة بها محدودة نوعاً ما.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: ما مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي ككل، ولكل قبعة من القبعات على حدى؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير الجنس؟
- ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير مدة الخدمة؟
- ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث من كونه:

- يسلط الضوء على أهمية استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي.

- يوفر مقياس لتقييم مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي.
- يُؤمل أن يعين القائمين على تأهيل المعلمين وإعدادهم، لوضع الخطط التدريبية والبرامج التربوية المحفزة لاستخدام استراتيجية القبعات الست.
- يمهدُ لبحوثٍ ودراساتٍ أخرى في مجال تنمية التفكير وقبعات التفكير الست باستهداف فئات أخرى.

ويهدف البحث الحالي الى:

- تعرف مستوى استخدام قبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الاساسي من وجهة نظرهم.
- فحص دلالة الفروق بين متوسطات درجات معلمي الصفوف في مستوى استخدامهم لاستراتيجية القبعات الست وفقاً لمتغيرات (الجنس، مدة الخدمة، المؤهل العلمي).

متغيرات البحث:

وشملت:

- المتغيرات المستقلة، و تتضمن: الجنس (ذكر، أنثى)

مدة الخدمة: (أقل من 5 سنوات، 5- 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

المؤهل العلمي: (إجازة جامعية، دبلوم تاهيل تربوي)

- المتغير التابع: وهو مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست ككل، ولكل قبعة من القبعات على حدى.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: وتضمنت قبعات التفكير الست (البيضاء، الخضراء، السوداء، الصفراء، الحمراء، الزرقاء)
- الحدود البشرية: وتضمنت (776) معلماً ومعلمة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
- الحدود المكانية: وتضمنت بعض مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
- الحدود الزمانية: طُبق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020م.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

استراتيجية قبعات التفكير الست: عرفها (دي بونو 2001، 9): بأنها الصورة الذهنية لشخص يرتدي قبعة تفكير حقيقية تسهم في تشغيل حالة مستقلة وهادئة للعقل نحتاج إليها من أجل تفكير سليم ومستنير، وليس مجرد تفكير كرد فعل لموقف ما.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: استراتيجية هادفة إلى جعل التلاميذ يمرون بعدة أدوار معينة، كل دور منها يناسب نوع من أنواع التفكير الستة الخاصة بكل قبعة من القبعات، وهي التفكير (الحيادي، العاطفي، السلبي، الإيجابي، الإبداعي، الموجه).

وقد استفادت الباحثة من الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في تعريف كل قبعة من القبعات الست إجرائياً على النحو الآتي:

القبعة البيضاء: هي القبعة التي تُعنى بالتفكير بالمعلومات، وكيفية الحصول عليها بعيداً عن العواطف وإصدار الأحكام.

القبعة الحمراء: وهي القبعة التي تُعنى بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس، والتعامل معها.

القبعة السوداء: وهي القبعة التي تُعنى بالحكم السلبي المنطقي على الأمور.

القبعة الصفراء: وهي القبعة التي تُعنى بإبراز الجوانب الإيجابية لموضوع ما.

القبعة الخضراء: وهي القبعة التي تُعنى بتشجيع الإبداع والابتكار، وطرح الأفكار غير المألوفة.

القبعة الزرقاء: وهي القبعة التي تُعنى بتخطيط وتنفيذ وتوجيه عمل القبعات الأخرى.

معلمو الصفوف: هم المعلمون المؤهلون لتدريس مختلف المواد الدراسية ماعدا الأجنبية منها من الصف الأول حتى الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة اللاذقية، ويحملون إما شهادة جامعية أو شهادة دبلوم تأهيل تربوي.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة السبيله (2017): بعنوان: " درجة استخدام قبعات التفكير الست لمعلمي المرحلة الثانوية في مدارس الملك عبد الله الثانوية للتميز في محافظة الزرقاء".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة استخدام قبعات التفكير الست لمعلمي المرحلة الثانوية في مدارس الملك عبد الله الثانوية للتميز في محافظة الزرقاء. عينة الدراسة: تكونت من (53) معلماً ومعلمة في منطقة الزرقاء في الأردن، أداة الدراسة: تألفت من مقياس استخدام القبعات الست الذي ضم (30) فقرة. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن درجة استخدام المعلمين للقبعات الست مرتفعة بشكل عام، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين المعلمين في استخدامهم للقبعات الست ككل، ولكل منها على حدى تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، مدة الخبرة، المادة التي يدرسها المعلم).

دراسة الحراحشة و الخطيب (2017): بعنوان: "مستوى استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست وجودة الأداء لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى اختبار مدى استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست في العملية التعليمية من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في الأردن. عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (67) عضو هيئة تدريسية، أداة الدراسة: استُخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن استخدام قبعات التفكير الست في التدريس جاء مرتفعاً باستثناء القبعة السوداء جاء استخدامها متدنياً، وتبين أن تحسين الأداء بشكل عام كان بمستوى مرتفع أيضاً، كما ودلت النتائج على عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين استخدام قبعات التفكير الست في التعليم على تحسين جودة أداء هيئة التدريس باستثناء القبعة الصفراء التي كان لاستخدامها أثر مرتفع على تحسين هذه الجودة.

دراسة (رضوان، 2012): بعنوان: " أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات اتخاذ القرار في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثامن في مدارس وكالة الغوث الدولية بغزة. عينة

الدراسة: بلغت عينة الدراسة (80) طالبة قسمت إلى مجموعتين: تجريبية درست باستراتيجية القبعات الست، والثانية ضابطة درست بالطريقة التقليدية. منهج الدراسة: استُخدم المنهج شبه التجريبي والوصفي في الدراسة. أدوات الدراسة: تمثلت باختبار للمفاهيم العلمية، ومقياس مهارات اتخاذ القرار. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في اختبار المفاهيم العلمية ككل، في حين وجدت فروق بينهما في اختبار اتخاذ القرار لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة إرسن & بايلن (Ercan& Bilen, 2014): بعنوان: "تأثير التعليم بمساعدة الويب بدعم من قبعات التفكير الست في التحصيل الأكاديمي للطلاب في فصول العلوم والتكنولوجيا"

Effect of Web Assisted Education Supported by Six Thinking Hats on Students" Academic Achievement in Science and Technology Classes Supported by Six Thinking Hats on Students"

هدف الدراسة: هدفت إلى تعرف أثر استخدام أسلوب التعليم بمساعدة الويب والقبعات الست في التحصيل العلمي للطلاب، واتجاهاتهم نحو العلوم ونحو استخدام الحاسب الآلي في دروس العلوم. عينة الدراسة: تكونت من (50) طالباً قسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية و الثانية ضابطة. منهج الدراسة: استُخدم المنهج الوصفي والتجريبي. نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة كارداج وآخرون (Karadage, et all, 2008): بعنوان: "استخدام نموذج القبعات الست للتعلم في فصل تمريض الجراحة: مشاركة الخبرة وآراء الطلاب".

Using the " Six Thinking Hats" Model of Learning in a Surgical Nursing Class: Sharing the experience and student opinions

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بحث تأثير استخدام طريقة التفكير الإبداعي في تطوير مهارات التفكير لدى طلبة التمريض من خلال استخدام أسلوب قبعات التفكير الست لدي بونو. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (41) طالباً وطالبة من الطلبة المسجلين في كلية التمريض في جامعة "غازي أسامة باشا" التركية. أداة الدراسة: استُخدمت الاستبانة كأداة لمعرفة أفكار الطلبة من منظور القبعات الست، وذلك بعد أن تم تدريبهم على تغيير أنماط تفكيرهم بتغيير قبعاتهم في فترات زمنية منتظمة. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن غالبية الطلبة أظهروا تحسناً في درجة تعاطفهم مع المرضى، ومشاركة الآراء الجماعية.

دراسة ماري و جونز (Mary& Jones, 2004): بعنوان: "طريقة قبعات التفكير الست دي بونو كمقاربة للمعضلات الأخلاقية في الصيدلة".

De Bono Six Thinking Hats Method as an Approach to Ethical Dilemmas in Pharmacy

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تطوير مهارات التفكير الناقد و حل المشكلات، وتعليم مفاهيم التفكير الموازي وتقنياته وتطبيقها على المعضلات الأخلاقية التي تواجه الطلبة في العمل الصيدلي باستخدام قبعات دي بونو

للست للتفكير. عينة الدراسة: تكونت من (4) طلاب من طلبة كلية الصيدلة في جامعة توليدو الأمريكية وزعوا في فرق تكونت من (7-6) أعضاء. منهج الدراسة: استُخدم منهج دراسة الحالة، حيث تم تعيين المعضلات الأخلاقية لكل فريق، وطُلب من كل فريق اختبار الطلبة ووضعهم أمام معضلات قبل جلسات القبعات، ومن ثم أمام معضلات أخرى بعد جلسات القبعات، ومن ثم تمت مقارنة استجاباتهم على الأسئلة حول خبراتهم الفردية في عملية حل المشكلات وقرارات المجموعة النهائية حول المعضلات قبل جلسات القبعات وبعدها. نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن استجابات الطلبة بعد الجلسات أفضل من الاستجابات القبلية.

دراسة كيني (Kenny, 2003): بعنوان: "استخدام لعبة القبعات الست لإدوارد دي بونون للمساعدة في التفكير النقدي و الانعكاس".

Using Edward de Bonon's Six Hats Game to aid Critical Thinking and Reflection.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى توظيف قبعات التفكير الست في تشجيع التأمل والتفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة مختصي الرعاية الصحية في جامعة "نيورك" في الولايات المتحدة الأمريكية. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا وطالبة من طلبة كلية التمريض قُسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية طُلب من أفرادها التفكير في القضايا التي تثير اهتمامهم باستخدام القبعات الست المختلفة، والثانية مقارنة تلقت محاضرات بالطريقة التقليدية. نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة وجود تأثير لقبعات التفكير الست على مهارات الطلبة النقدية من خلال التحليل والافتراض والاستنتاج و تقييد الآراء.

التعقيب على الدراسات السابقة: يتشابه البحث الحالي مع دراسة كل من السبيلة (2017) & الحراحشة و الخطيب (2017) من حيث الهدف والمنهج المتبع والأداة المستخدمة، ومع دراسة كارداج وآخرون (2008) من حيث الأداة أيضاً، ويختلف من حيث الهدف والمنهج مع دراسات كل من كيني (2003)، ماري و جونز (2004)، رضوان (2012)، إرسن & بايلن (2014)، ويختلف في العينة المستهدفة مع جميع الدراسات السابقة ماعدا دراسة رضوان (2012) التي تناولت الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي. أما بالنسبة لمتغيرات البحث، فإنه يتشابه مع دراسة كل من السبيلة (2017)، والحراحشة و الخطيب (2017) في تناوله متغيري (الجنس، سنوات الخبرة) إضافة إلى متغير المؤهل العلمي في دراسة السبيلة (2017).

وبناءً على ما سبق يمكن القول إن البحث الحالي يتميز عن الدراسات السابقة في أنه البحث الأول في سورية – في حدود علم الباحثة- الذي يتناول دراسة مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الاساسي على اختلافها، وذلك على اعتبار أن هذه الفئة من المعلمين تقوم بتدريس جميع المواد باستثناء الأجنبية منها، كما أنه البحث الأول على المستوى العربي – في حدود علم الباحثة- الذي يستهدف معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

الإطار النظري: (مفهوم قبعات التفكير الست، مدلولات ألوانها، أهدافها، آلية عملها واستخدامها، مزاياها)

يشير الأدب التربوي إلى أن إدوارد دي بونو (Edward De Bono) طبيب بريطاني من أصل مالطي، ومن رواد التفكير والتفكير الإبداعي على وجه الخصوص، ساعدته خلفيته الطبية على التعمق في أبحاث الدماغ والتفكير، فابتكر عدة استراتيجيات للتفكير، منها استراتيجية القبعات الست (Six Thinking Hats)، حيث قسم التفكير إلى ستة أنماط، يمثل كل

نمط قبعة، والقبعة هنا لا يُقصد بها المعنى الحرفي لها، وانما ترمز لطريقة تفكير معينة تتوائم مع لون القبعة ودلالة خصائصها (العكة، 2014، 72).

والقبعات الست ليست قبعات حقيقية، وانما قبعات افتراضية، فهي توفر الفرصة للمتعلم للتفكير بشكل معين، وسرعان ما تطلب منه التحويل إلى شكل آخر من التفكير.. كأن يتحول مثلاً من القبعة البيضاء التي تُعنى بجمع المعلومات فقط إلى القبعة الخضراء والتي ترمز إلى الإبداع (سليمان، 2011، 555)، وتم اختيار القبعات على أساس أنها الأقرب إلى الرأس، والرأس يحوي الدماغ الذي يقوم بوظيفة التفكير، وهي رمز للدور الذي يمارسه الشخص، كما أن الإنسان يحتاج إلى ألوان مختلفة من التفكير، فهو يغير أسلوب تفكيره حسب الوضع المستجد أمامه، ونحن لا نلبس دائماً قبعة معينة، ونبقيها فترة طويلة، فالقبعة التي نلبسها سرعان ما نتخلى عنها بسبب تغير الظروف (عبيدات& أبو السميد، 2007، 130).

وقد أورد (دي بونو، 2006، 48) بأنه تم اختيار الترميز اللوني للقبعات للتمييز بينها، وتم اختيار الألوان بطريقة تتوافق مع طبيعة نوعية تفكير كل قبعة، فجاءت: (1- القبعة البيضاء كرمز للحقائق الخالصة والمعلومات والرسومات التوضيحية، 2- القبعة الحمراء: كرمز للتعبير عن العواطف والأحاسيس والحدس أو البديهة، 3- القبعة السوداء: كرمز للبحث عن سلبيات الأمور وتعليل عدم توقع نجاح الأفكار المقدمة، 4- القبعة الصفراء: كرمز للتفاؤل والتفكير البناء، والبحث عن الإيجابيات والفرص المتوقعة، 5-القبعة الخضراء: كرمز للإبداع وتوليد الأفكار الجديدة تماماً، 6- القبعة الزرقاء: كرمز للسيطرة وتنظيم التفكير بهدوء وحكمة) (أبو جادو و نوفل، 2010، 493).

ومن أهداف استخدام استراتيجية القبعات الست: (توضيح وتبسيط التفكير لتحقيق فعالية أكبر، التحول من عرضية التفكير إلى تعمد التفكير، المرونة في تغيير التفكير من نمط إلى آخر، تطوير مهارات الطلبة في التفكير) (Curran,2003, 1-4).

و تعمل استراتيجية القبعات الست بحيث تعطي الشخص الفرصة للتفكير بطريقة معينة ثم التحول لطريقة أخرى، كأن يتحول مثلاً إلى تفكير القبعة الخضراء والتي ترمز إلى الإبداع من تفكير القبعة الصفراء التي ترمز للخصائص والإيجابيات، ..... وهكذا (السويدان والعدلوني، 2001، 102).

وليس هناك ترتيب ملزم للتنقل بين القبعات، ولكن يفضل الابتداء بالقبعة البيضاء، ثم الصفراء، وتترك القبعة الخضراء والزرقاء في النهاية، ويستمر العمل حتى انتهاء الوقت المحدد، أو استكمال جميع الأنماط والأفكار المطروحة، أو النقاط الواردة في الدرس، ويكون دور المعلم أثناء تنفيذ الاستراتيجية تهيئة الجو النفسي الممتع المصاحب لألوان التفكير، والتنقل بين القبعات المختلفة، بحيث يقتصر دوره على تحديد متى يتم الانتقال من نمط إلى آخر، ويكون التركيز على فعالية المتعلم وإيجابيته (قودة و عبده، 2005، 95). مما يعني أنه لا يوجد خط أو تسلسل محدد للسير في تطبيق استراتيجية القبعات الست في التدريس، إنما هناك مرونة تصاحب ذلك ، كما أنه يمكن عدم استخدام القبعات جميعها في حصة درسية واحدة، إنما الأمر متروك لطبيعة الموضوع أو الموقف التعليمي، وخصائص المتعلمين المستهدفين.

ويقترح (أبو جادو و نوفل، 2010، 494) بعض الأفكار لاستخدام قبعات التفكير الست، وهي:(1- يمكن تطبيق الاستراتيجية بشكل فريق عمل للتفكير أو بشكل فردي، وفي حال تكوين فرق يجب تحديد دور كل عضو وأولهم رئيس الفرقة، 2- يقوم الرئيس بتذكير الفريق بنمط كل لون بين الحين و الآخر ،3- يحدد الرئيس زمن الانتقال من نمط لآخر وقرار العودة

لنمط آخر (قبعة أخرى).4- بعد التفكير بالقبعة الزرقاء يُطرح البعد الزمني للموضوع، ويُناقش ما إذا كانت الأفكار تتناسب مع زمنها المحدد، 5- من المهم أن يذكر رئيس الفرقة دائماً بألوان التفكير وإثارة الجو النفسي المصاحب للألوان).

ويذكر والش وآخرون (Walsh, et al, 2007, 21) أن استخدام قبعات التفكير يحقق مخرجات إيجابية في التعليم، مثل تحسين مهارات الاستماع و زيادة دافعية الطلبة للتعلم، بالإضافة إلى تحسين مهارات التعلم التعاوني.

وتعمل قبعات التفكير على تحقيق مجموعة من الفوائد منها: (1- توجيه الانتباه نحو مناحٍ متعددة للقضية أو المشكلة، 2- تركيز التفكير لدى الفرد نحو حل المشكلة وتوليد مجموعة من الحلول التي تقود إلى أكثر الحلول إبداعية، 3-تحسن من عملية الاتصال بالأطراف الأخرى؛ إذ إن توظيف القبعات المفكرة في التفكير يعمل على تبني الأدوار بين الأفراد المشاركين، 4- تحسن من عملية اتخاذ القرار) (أبو جادو و نوفل، 2010، 493).

منهجية البحث:

استُخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملاءمته لأهداف البحث وفرضياته، وللإجابة عن أسئلته.

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2021/2020 البالغ عددهم (3872) معلماً ومعلمة وفقاً لبيانات مديرية التربية في محافظة اللاذقية. أما عينة البحث فتكونت من (776) معلماً ومعلمة، أي ما يعادل (20%) من مجتمع البحث، تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

أداة البحث:

تكونت أداة البحث من استبانة لقياس مستوى استخدام معلمي الصفوف لاستراتيجية القبعات الست ككل، ولكل قبعة من القبعات على حدى، وقد جرى إعدادها وفق الآتي:

- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة طريقة حل المشكلات، ومنها دراسات كل من: السبيلة (2017)، الحراحشة والخليب(2017)،... إلخ.

- استطلاع أراء عدد من الموجهين التربويين في مديرية التربية، ومعلمي مرحلة التعليم الأساسي الذي شاركوا في العديد من التدريبات الخاصة بالحقيبة التدريبية على المناهج الدراسية المطورة، ومن ثمّ تمت صياغة الفقرات الخاصة بالقبعات الست، مع مراعاة صياغتها وفق القواعد المتبعة في صياغة فقرات الاستبانة، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها الأولية (41) فقرة منها (22 بصيغة إيجابية، و 19 بصيغة سلبية).

- تصحيح الأداة: اعتمدت الاستبانة على سلم إجابات متدرج ذي خمسة بدائل (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً)، حيث أعطيت البدائل السابقة على الترتيب الدرجات التالية (5، 4، 3، 2، 1) ، وجرى عكس التدريج تماماً للفقرات السلبية، وعليه كانت أدنى درجة على الاستبانة هي (41)، وأعلى درجة (205).

صدق الأداة: تمّ التأكد من صدق الأداة من خلال دراسة الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرضها على (11) محكماً من المحكمين المختصين في كلية التربية في جامعتي دمشق وتشرين، وبعض الموجهين الاختصاصيين من وزارة التربية؛ وذلك لتعرف ملاحظاتهم حول وضوح التعليمات والفقرات المتضمنة فيها، ومدى مناسبة كل فقرة للبعد الذي تنتمي إليه، إلى جانب وضوح الصياغة اللغوية لكل منها، وتم وفقاً لذلك إدخال جميع التعديلات التي

أشار إليها السادة المحكمون، والتي جاءت على شكل تعديل صياغة البعض منها، ودمج بعضها الآخر، لتبقى الاستبانة بناءً على ذلك مؤلفة من (41) فقرة موزعة على ستة أبعاد كالآتي: القبعة البيضاء: وتتضمن الفقرات (1،2،3،4،5،6،7،8،9،10)/ القبعة الحمراء: وتتضمن الفقرات (11،12،13،14،15)/ القبعة السوداء: وتتضمن الفقرات (16،17،18،19،20،21،22)/ القبعة الصفراء: وتتضمن الفقرات(23،24،25،26،27،28)/ القبعة الخضراء: وتتضمن الفقرات: (29،30،31،32،33)/ القبعة الزرقاء: وتتضمن الفقرات (34،35،36،37،38،39،40،41).

هذا وتمّ تحويل مدى الدرجات المتحققة على الاستبانة وهي (405-41)، لتصبح من (5-1)، حيث اعتُمد معيار الحكم على مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست على النحو الآتي: (1.00 – 2.33 مستوى منخفض، 2.34-3.67 مستوى متوسط، 3.68- 5.00 مستوى مرتفع).

وبعد ذلك تمّ تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من معلمي الصفوف مؤلفة من (51) معلمة ومعلمة اختيروا عشوائياً من غير عينة الدراسة؛ وذلك بغرض تعرّف مدى وضوح تعليمات الاستبانة وفقراتها، والتوصل إلى تحديد صدق الاتساق الداخلي لفقراتها (ارتباط الدرجة على البعد بالدرجة الكلية للاستبانة)، وفقاً لما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (1) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لها:

رقم البند	الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند	الارتباط
1	**0.71	11	**0.69	21	**0.73	31	**0.67
2	**0.64	12	**0.73	22	**0.74	32	**0.70
3	**0.59	13	**0.71	23	**0.76	33	**0.73
4	**0.72	14	**0.75	24	**0.79	34	**0.76
5	**0.65	15	**0.68	25	**0.81	35	**0.68
6	**0.73	16	**0.74	26	**0.82	36	**0.69
7	**0.69	17	**0.77	27	**0.68	37	**0.67
8	**0.68	18	**0.78	28	**0.78	38	**0.59
9	**0.74	19	**0.66	29	**0.73	39	**0.64
10	**0.66	20	**0.65	30	**0.56	40	**0.78
						41	**0.77

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01

يظهر من الجدول (1) أنّ معاملات الارتباط كلها دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أنّ الاستبانة تتصف باتساق داخلي، مما يدل على صدقها البنيوي.

كما جرى استخدام معامل ارتباط بيرسون؛ لمعرفة درجة صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة، والاستبانة ككل كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2): قيم معامل الارتباط بيرسون بين محاور استبانة قبعات التفكير الست والدرجة الكلية لها

المحور	قيمة الارتباط	المحور	قيمة الارتباط
القبعة البيضاء	**0 65	القبعة الصفراء	0.67
القبعة الحمراء	**0.61	القبعة الخضراء	0.69
القبعة السوداء	**0.63	القبعة الزرقاء	0.71

** دال عند مستوى 0.01

يُبيّن الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0.61 و 0.71)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ممّا يدّل على وجود معدل جيد من الصدق بين محاور الاستبانة، وهي صالحة لقياس ما أُعدت لقياسه.

وبناءً على ذلك بقيت الاستبانة على ماهي عليه متضمنة (41) فقرة بواقع (22) فقرة ذات صياغة إيجابية و (19) فقرة ذات صياغة سلبية.

ثبات الأداة: تم التأكد من ثبات الأداة بطريقتين، وهما: معامل الثبات ألفا كرونباخ، والثبات بالتجزئة النصفية، وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول (3): معاملي الثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لاستبانة مستوى استخدام معلمي الصفوف:

محاور الاستبانة	معاملات ألفا كرونباخ	معاملات التجزئة النصفية	محاور الاستبانة	معاملات ألفا كرونباخ	معاملات التجزئة النصفية
القبعة البيضاء	0.81	0.75	القبعة الصفراء	0.73	0.76
القبعة الحمراء	0.76	0.86	القبعة الخضراء	0.75	0.73
القبعة السوداء	0.80	0.81	القبعة الزرقاء	0.82	0.82
الاستبانة ككل	0.79	0.83			0.77

وبعد إجراءات الصدق والثبات السابقة يمكن عدّ الاستبانة صالحة لاستكمال إجراءات البحث.

المعالجة الإحصائية: استُخدمت برمجية الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات الاستبانة، كما استُخدم اختبار (ت) T-test، وتحليل التباين الأحاديOne way A Nova، للوقوف على دلالة اختلاف وجهات نظر المعلمين حول مستوى استخدامهم لقبعات التفكير الست.

النتائج و المناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص هذا السؤال على: ما مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي ككل، ولكل قبعة من القبعات على حدى؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث من معلمي الصفوف في مدينة اللاذقية على فقرات الاستبانة، ويوضح الجدول (4) المتوسطات و الانحرافات المعيارية الخاصة بالاستبانة ككل، وبكل محور من محاورها وبالفقرات المتضمنة بها.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول مستوى استخدام قبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي:

المحور (القبعة)	التسلسل	البند أستخدم القبعات الست من خلال:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستخدام
القبعة البيضاء	1	البدء بطرح المعلومات والحقائق وصولاً للنتائج	3.88	1.81	مرتفع
	*2	استخدام أساليب متنوعة في طرح المعلومات	3.62	1.55	مرتفع
	3	تحديد المعلومات الخارجة عن الموضوع	3.57	1.81	مرتفع
	4	تحديد المعلومات التي بحاجة إليها عن الموضوع	3.90	1.74	مرتفع
	5	تحديد كمية الحصول على المعلومات	3.21	1.72	متوسط
	*6	البحث عن المعلومات و التحقق بحيادية عن إصدار الأحكام	3.08	1.64	متوسط
	7	توجيه الأسئلة لطلب المعلومات	3.90	1.71	مرتفع
	*8	التحول من المواقف أثناء طرح المعلومات	3.13	1.65	متوسط
	*9	تلقي الإجابات المباشرة و المحددة عن الأسئلة	3.70	1.84	مرتفع
	*10	الإصغاء والانتباه إلى المعلومات المطروحة	2.90	1.72	متوسط

المحور (القبعة)	التسلسل	البند أستخدم القبعات الست من خلال:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستخدام
مج			3.09	1.22	مرتفع
القبعة الحمراء	11	تشجيع إظهار الأحاسيس والمشاعر بحرية	2.54	1.71	متوسط
	12	تشجيع إظهار الأحاسيس والمشاعر من دون سبب	2.06	1.56	منخفض
	*13	التعبير عن المشاعر و الأحاسيس بصورة سلبية دون معقولية	2.31	1.63	متوسط
	14	التعامل مع المشاعر و الأحاسيس على أنها شيء مقبول له مكانته	2.11	1.76	منخفض
مج			2.24	1.67	منخفض
القبعة السوداء	*16	الكشف عن العيوب و الأخطاء في المعلومات المقدمة	4.26	1.75	مرتفع
	17	التعبير عن المواقف السلبية على بعض الأمور	4.06	1.64	مرتفع
	*18	استكشاف الأسباب وراء عدم جدوى و فعالية الشيء أو الحدث	3.94	1.82	مرتفع
	*19	التفكير في العناصر المختلفة	3.25	1.67	متوسط
	20	التفكير بطريقة سلبية و تكون متشائمة	3.88	1.73	مرتفع
	21	نقد الآراء ورفضها اعتمادا على المنطق	4.50	1.69	مرتفع
	*22	توضيح الأسباب التي تؤدي لعدم النجاح	4.14	1.48	مرتفع
مج			4.00	1.68	مرتفع
القبعة الصفراء	23	التصرف بتفاؤل حيال كل الأمور و الأعمال	3.83	1.63	مرتفع
	*24	تحديد الزوايا الإيجابية في دراسة موضوع ما	3.67	1.73	مرتفع
	25	تحديد الفوائد المتعلقة بموضوع ما	3.82	1.81	مرتفع
	*26	الاستعداد الدائم لتحويل كل شيء جديد	3.70	1.69	مرتفع
	27	التركيز على عوامل النجاح أكثر من احتمال الفشل	3.18	1.65	متوسط
	*28	الحرص على استعداد لقرص العادية	3.40	1.58	مرتفع
مج			3.61	1.68	مرتفع
القبعة الخضراء	*29	الاستفادة من جميع الأفكار المطروحة لتكون فكرة ما	3.94	1.67	مرتفع
	30	البحث عن بدائل وحلول أخرى لمشكلة ما	3.27	1.64	مرتفع
	*31	تشجيع طرح الأفكار غير المألوفة	3.91	1.81	مرتفع
	32	الاستعداد لتعديل كل المعتقدات و النتائج المتعلقة	3.85	1.65	مرتفع
	33	تقديم مقترحات وأفكار جديدة	3.81	1.66	مرتفع
مج					
القبعة الزرقاء	*34	وضع الخطط التنفيذية للتفكير	3.72	1.75	مرتفع
	*35	ترتيب خطوات التفكير بشكل منطقي	3.10	1.58	متوسط
	36	توجيه التفكير الخاص نحو المسألة المطروحة للوصول إلى أفضل النتائج	2.98	1.79	متوسط
	37	تحديد المهمات الأخيرة التي يجب تنفيذها	2.81	1.62	متوسط
	*38	مراجعة الأفكار المطروحة من القبعات الأخرى	2.43	1.71	متوسط
	39	إعطاء التعليمات المتعلقة بتوجيه التفكير في وقت دقيق	3.04	1.66	متوسط
	40	اتخاذ القرارات المناسبة حول الموضوعات المطروحة	3.04	1.47	متوسط
	*41	التفكير بالأسئلة المطروحة للوصول إلى أفضل الإجابات	2.66	1.61	متوسط
مج			2.98	1.65	متوسط
الاستبانة ككل			3.35	1.74	مرتفع

* الفقرات ذات الصياغة السلبية: وقد تم عكس اتجاهها لتصبح جميع الفقرات ذات صياغة إيجابية من أجل سهولة الحكم على الاتجاه نحو الفقرة.

من خلال التدقيق في الجدول السابق نجد أن المتوسطات الحسابية لدرجات معلمي الصفوف حول مستوى استخدامهم للقبعات الست ككل جاء مرتفعاً، حيث بلغ (3.35) بانحراف معياري مقداره (1.74)، ويمكن الاتكاء في تفسير ذلك على أن المعلمين على دراية بعملية التطوير التربوي في سورية، ويسيرون على خطاه في الاستجابة لمتطلباته، والتي تعد تنمية التفكير والاهتمام بمهاراته وأنواعه المختلفة من أهمها، إضافة إلى أن ذلك من أولويات الأمور، وفي مقدمة أهداف مرحلة التعليم الأساسي في سورية، حيث ورد هدف "تنمية مهارات التفكير وروح المبادرة في حل المشكلات واقتراح الحلول واتخاذ القرارات المسؤولة تجاه القضايا الاجتماعية والسكانية والبيئية والصحية" كأحد الأهداف الأساسية لمرحلة التعليم الأساسي (وزارة التربية السورية، 2015)، وبما أن طريقة

التدريس هي الأداء التي يمتلكها المعلمون لتفيد ذلك ، فهم ملمون جيداً بطرائق التدريس التي يمكنها تحقيق ذلك، ولعل أهمها طريقة "قبعات التفكير الست" التي جاءت وأثراب لها ثماراً لعملية التطوير، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي كل من (السبيلة ، 2017) و (الحراحشة والخطيب، 2017)

و إذا واصلنا مسيرة المناقشة والتفسير والتعليل معرجين على كل قبعة من القبعات الست من حيث مستوى استخدام المعلمين لها من وجهة نظرهم، فإننا نجد أن القبعة "السوداء"، و التي تمثل "التفكير الناقد" نالت المرتبة الأولى من بين القبعات الأخرى، وتلتها في المرتبة الثانية القبعة " الخضراء"، والتي تمثل " التفكير الإبداعي، وبفارق بسيط في المتوسطين الحسابيين لديهما بلغ (0.24)، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأولى (4.00)، وللثانية (3.76)، وهذا ليس بالمستغرب؛ فهذين النوعين من التفكير صدرا من منطلقات واحدة تمثلت بمرتكزات عملية التطوير التربوي والخطوط العريضة لأهداف مرحلة التعليم العام ما قبل الجامعي في سورية.

كما أنه تكاد لا تخلو أية خريطة من الخرائط الموضوعة في مقدمة كل كتاب مدرسي من إشارة صريحة إلى ضرورة تنمية هذين النوعين من التفكير لدى التلاميذ، وبما أن المعلمين على التصاق وثيق بهذه الكتب، ودُربوا على تطبيق ما احتوته تجريبياً من خلال الدورات التدريبية التي أقيمت لذلك، فهم يضعون أمر ممارستها نصب أعينهم و يعملون على تطبيقها فعلياً، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الحراحشة و الخطيب، 2017) التي جاء فيها مستوى استخدام القبعة السوداء متدنياً.

أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب القبعة "الصفراء"، والتي تشير إلى التصرف بتفاؤل حيال كل الأمور والأعمال، والتركيز على الجوانب الإيجابية في المواضيع والمعلومات المقدمة للتلاميذ، وحقيقةً هذا ما يشير إلى أن معلمي الصفوف لم يغب عنهم ضرورة إحاطة المتعلمين ببيئة نفسية داعمة لعملية التدريس، هدفها مساعدتهم على التعامل بإيجابية مع الأمور ، وإبعاد التشاؤم والأفكار السلبية عن أذهانهم، وخلق أفق جديدة لتجاوز العثرات التي قد تواجههم خلال حياتهم، إضافةً إلى تقليل مستويات التوتر والضغط النفسي، الذين يُفضيان في نهاية المطاف إلى مساعدتهم على الاستمتاع بالحياة و النجاح فيها، كما ويدعم تفسيرنا السابق ما اتبعه المعلمون من دورات "التعلم النشط" التي أقامتها وزارة التربية على مستوى المحافظات السورية، وما تحمله هذه الدورات في ثناياها من تشجيع على تقديم الدعم النفسي الاجتماعي الإيجابي للتلاميذ كأساس يُبنى عليه في إكسابهم المعلومات والقيم والمهارات المتضمنة في المناهج الدراسية.

وإذا انتقلنا إلى المرتبة الرابعة فسنجد أن قبعة التفكير البيضاء احتلتها بمتوسط حسابي قدره (3.49)، وانحراف معياري مقابل له بلغ (1.21)، وهذا ليس بالمستغرب فجميع المعلومات المتعلقة بالبحث والدراسة والتقصي تعد من المهارات المهمة في قائمة المهارات التي صُممت على أساسها الكتب الدراسية، وتسعى إلى تنميتها، هذا علاوة على أن اكتشاف الحقائق ومناقشتها يساعد في إبرازها وتوضيحها وترتيبها وتنظيمها، وعلى إنتاج وتوليد أفكار أخرى مرتبطة بها، مما يعني القيام بعمليات فكرية أخرى بصورة أسرع، وبالتالي تذكرها والتطبيق الأمثل لها.

و بمرورنا على القبعة الزرقاء نجد أنها جاءت في المرتبة الخامسة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.98)، ومستوى استخدام "متوسط"، ولا تتفق الباحثة مع ذلك؛ إذ ترى أنه من المفترض أن تحتل هذه القبعة المرتبة الأولى من حيث الاستخدام؛ لأن ذلك يتفق مع الأدوار الجديدة المنوطة بالمعلم داخل الغرفة الصفية، والتي أصبح معها موجهاً ومنظماً ومنسقاً لكافة العمليات التي تدور داخلها، فكيف إذا كانت هذه العمليات تصب جل اهتمامها على إدارة عمليات ومهارات التفكير المتعلقة بالتلاميذ داخل الصف الدراسي، وربما عاد تقدير المعلمين في ذلك إلى عدم تلقيهم التدريب الكافي الذي يؤهلهم لاستخدام هذا النوع من التفكير العملياتي، أو أنهم لم يُزودوا بإرشادات واضحة تعينهم على تنميته من خلال التدريس.

وأخيراً جاءت القبعة " الحمراء" المعنية بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس و إظهارها في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الاستخدام التي جاءت بمستوى متوسط، ولكن بمستوى أقل من نظيراتها، وقد يكون مرد ذلك إلى حجم المادة التعليمية الكبير في بعض المواد الدراسية، والذي يجعلهم يعمدون إلى تجاهل مثل هذا النوع من التفكير، أو ربما كان جل اهتمامهم ينصب على الأسئلة الاختيارية المعتمدة في امتحانات مرحلة التعليم الأساسي والتي يغلب عليها طابع الاستدعاء في بعض الأحيان، والاهتمام بقياس أنواع محددة من التفكير لاتشمل التفكير المطلوب تنميته من خلال القبعة الحمراء.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نص هذا السؤال على : ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار "ت" للعينات المستقلة عند مستوى دلالة (0.05) للفروق في المتوسطات الكلية المعبرة عن آراء عينة البحث من معلمي الصفوف حول مستوى استخدام قبعات التفكير الست والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (5): قيم ت (T-test) لدلالة الفرق بين متوسطي استجابات عينة البحث من معلمي الصفوف حول درجة استخدام قبعات التفكير الست وفقا لمتغير الجنس:

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
القبعة البيضاء	ذكر	3.52	0.48	630	0.04	0.98	غير دالة إحصائياً
	أنثى	3.46	0.62				
القبعة الحمراء	ذكر	2.23	0.48	630	0.32	0.756	غير دالة إحصائياً
	أنثى	2.25	0.66				
القبعة السوداء	ذكر	3.96	0.53	630	0.62	0.546	غير دالة إحصائياً
	أنثى	4.04	0.73				
القبعة الصفراء	ذكر	3.60	0.42	630	1.62	0.113	غير دالة إحصائياً
	أنثى	3.62	0.54				
القبعة الخضراء	ذكر	3.80	0.44	630	1.24	0.224	غير دالة إحصائياً
	أنثى	3.72	0.48				
القبعة الزرقاء	ذكر	2.95	0.45				

الاستبانة ككل	أنثى	3.01	0.56	630	0.57	0.574	غير دالة إحصائيا
	ذكر	3.343	0.40			0.438	
	أنثى	3.35	0.55	630	0.79		غير دالة إحصائيا

بمعالجة النتائج المتضمنة في الجدول السابق حول الفروق بين المعلمين الذكور والإناث في مستوى استخدامهم لقبعات التفكير الست، نجد أن هذه الفروق ليست بذي دلالة إحصائية بالنسبة للاستبانة ككل، وفي كل قيمة من القبعات الست على حدى وفقاً لمتغير الجنس.

نستدل مما سبق على أنَّ معلمي الصفوف الذكور لهم وجهة نظر مقاربة لنظيراتهنَّ الإناث، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التي تؤثر في الممارسات الصفية للمعلمين والمعلمات، فجميع معلمي الصفوف في سورية وعلى اختلاف جنسهم ذكوراً كانوا أم إناثاً قد تعرضوا لدورة تدريبية واحدة لتطبيق المناهج المطورة، وبالتالي فإنَّ حصيلة المعلومات النظرية التي حصلوا عليها والتدريب العملي الذي قاموا به واحد، إضافةً إلى أنَّ كلا الجنسين قد زُود بالأدلة نفسها، واطلع كلٌّ منهما على الأهداف العامة لها وعلى المعايير التي بنيت عليها وأهم المناحي التي استُفيد منها في بنائها وتطويرها، وتعرفوا أهم المهارات التي أغنيت الكتب المدرسيَّة بها، وعليه فإنَّ جنس كلٍ منهما لم يُوجد فرقاً ذي دلالة إحصائية في استجاباتهما حول درجة استخدام قبعات التفكير الست، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء تطبيق الاستبانة، حيث أظهر كل من المعلمين والمعلمات نفس السوية من الحماس والاندفاعية أثناء الإجابة عن بنود الاستبانة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السيلة، 2017).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

نص هذا السؤال على : ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير مدة الخدمة؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي الصفوف حول مستوى استخدامهم لقبعات التفكير الست، واستُخدم تحليل التباين الأحادي One Way Anova لمعرفة دلالة الفروق وفق ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (6): نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين حول مستوى استخدامهم لقبعات التفكير الست تبعا لمتغير مدة الخدمة:

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	القرار
القبعة البيضاء	بين المجموعات	0.03	2	0.01	0.04	0.976	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	14.92	50	0.30			
	الدرجة الكلية	14.93	52				
القبعة الحمراء	بين المجموعات	0.22	2	0.10	0.33	0.729	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	16.08	50	0.32			
	الدرجة الكلية	16.28	52				
	بين المجموعات	0.42	2	0.21	0.55		

القبعة البيضاء	داخل المجموعات	19.18	50	0.38		0.586	غير دال إحصائيا
	الدرجة الكلية	19.6	52				
القبعة الصفراء	بين المجموعات	0.02	2	0.00	0.03	0.985	غير دال إحصائيا
	داخل المجموعات	11.98	50	0.24			
	الدرجة الكلية	11.99	52				
القبعة الخضراء	بين المجموعات	0.1	2	0.05	0.23	0.804	غير دال إحصائيا
	داخل المجموعات	10.53	50	0.21			
	الكلي	10.64	52				
القبعة الزرقاء	بين المجموعات	0.04	2	0.01	0.06	0.948	غير دال إحصائيا
	داخل المجموعات	12.53	50	0.25			
	الكلي	12.56	52				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	0.03	2	0.01	0.05	0.963	غير دال إحصائيا
	داخل المجموعات	11.03	50	0.22			
	الكلي	11.05	52				

إنَّ المتأمّل بالجدول السابق يُلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات معلمي الصفوف حول مستوى استخدام قبعات التفكير الست ككل، ولكل قبعة من القبعات على حدى وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

وبناءً عليه، فإن عدد السنوات التي قضاها المعلمون في التدريس لم يؤثر على مستوى استخدامهم لما هو حديث ومتجدد بخصوص طرائق التدريس وأنواع التفكير التي يمكن العمل على تنميتها من خلالها، فالجميع يمارس مهنته بنفس الشكل والأسلوب بغض النظر عن الخبرة على أرض الواقع أو تراكم الخبرة الناتجة عن عدد السنوات التي تم إمضاؤها في عملية التدريس، والتي من الأجدى أن تكون ذات دور أكبر في الاطلاع على ماهو جديد ومستحدث في هذا المجال على الصعيدين المحلي و العالمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (السبيلة، 2017) و (الحراحشة و الخطيب، 2017).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

نص هذا السؤال على : ما الفروق في مستوى استخدام معلمي الصفوف لقبعات التفكير الست في تدريس مناهج مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار "ت" للعينات المستقلة عند مستوى دلالة (0.05) للفروق في المتوسطات الكلية المعبرة عن آراء عينة البحث من معلمي الصفوف حول مستوى استخدام قبعات التفكير الست والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7): قيم ت (T-test) لدلالة الفرق بين متوسطي استجابات عيّنة البحث من معلمي الصفوف حول درجة استخدام قبعات التفكير الست وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟

المجال	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
القبعة البيضاء	إجازة جامعية	3.53	0.55	618	0.36	0.727	غير دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	3.45	0.55				
القبعة الحمراء	إجازة جامعية	2.27	0.51	618	0.87	0.391	غير دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	2.21	0.61				
القبعة السوداء	إجازة جامعية	3.91	0.63	618	0.13	0.04	دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	4.08	0.63				
القبعة الصفراء	إجازة جامعية	3.61	0.44	618	0.10	0.918	غير دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	3.61	0.54				
القبعة الخضراء	إجازة جامعية	3.66	0.41	618	0.18	0.03	دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	3.85	0.51				
القبعة الزرقاء	إجازة جامعية	3.00	0.47	618	0.003	0.998	غير دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	2.96	0.54				
الاستبانة ككل	إجازة جامعية	3.00	0.43	618	0.29	0.781	غير دال إحصائيا
	دبلوم تأهيل تربوي	2.96	0.51				

يبين الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات معلمي الصفوف حول درجة استخدام قبعات التفكير الست ككل، وفي كل من القبعات (البيضاء، الزرقاء، الحمراء، الصفراء)، في حين كانت الفروق دالة إحصائياً بينهم في كل من القبعتين السوداء و الخضراء، ولصالح من يمتلكون شهادة "دبلوم تأهيل تربوي"، وتجد الباحثة هذه النتيجة منطقية ومنسجمة مع أهداف برنامج "دبلوم التأهيل التربوي"، والتي تتلخص في إغناء الجوانب التربوية والمعرفية للمعلمين، وفي تطوير الوسائل التربوية ورفع الكفاءات الخاصة بها، وتمكين المعلم من امتلاك المهارات والخبرات والمعارف العلمية النظرية والعملية التي تؤهله لقيادة العملية التربوية وتوجيه الفاعلية التعليمية في المدرسة والبيئة المحيطة بها، وبالتالي فإن خريجي دبلوم التأهيل التربوي من الأجدر أن يكونوا أحدث اطلاعاً على التفكير بنوعيه الناقد والابداعي، بل وأكثر جدية في استخدامهما وتطبيقهما من ناحية أخرى، وتتفق هذه النتيجة من نتائج دراسة (السبيلة، 2017)

الاستنتاجات والتوصيات:

بناءً على ماتم التوصل إليه من نتائج، فإن الباحثة توصي بالآتي:

- نشر ثقافة استخدام التفكير المتوازي لدى معلمي الصفوف من خلال استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست.
- إقامة دورات تدريبية لمعلمي الصفوف على استخدام القبعة الحمراء في التدريس، ومن يحملون منهم شهادة الإجازة الجامعية على استخدام كل من القبعتين السوداء والخضراء.
- إجراء دراسات مماثلة تتناول شرائح مختلفة من المعلمين في مرحلتي التعليم الثانوي و الجامعي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:Arabic References

-AL-Akaa, Ahmad. *The effectiveness of teaching with the five-year learning course and the six hats in developing engineering problem-solving skills for eighth grade students in Gaza.* Unpublished MA Thesis, College of Education, Islamic University of Gaza, (2014).

-Abd Al Moukhtar, Mouhammad; Adawy, Angie. *Stereotypical and creative thinking, Center for Postgraduate Studies and Research Development in the College of Engineering*, Cairo, Egypt, (2011).

-Abo Jado, Saleh; Noufal, Mouhammad. *Teaching theoretical and practical thinking*, Edition (3), Dar Al Masirah, Amman-Jordan, (2010).

-AL-Adwaan, Zaid; Dawood, Ahmad. *Modern Teaching Strategies.* Edition (1),Debono Center for Teaching Thinking, Amman, (2016).

- Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. *Final Report of the Fourth Conference of Arab Ministers of Education*, Beirut, (2004).

- Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization. *Fifth Final Report of the Arab Ministers of Education*, Egypt, (2006).

- Dahlan, Samira. *The Effectiveness of the Six Hats Strategy in Developing the Deep Comprehension Skills of Ninth Grade Basic Students in the Islamic Education Subject in Gaza and their Attitudes towards it.* College of Education, Islamic University of Gaza, (2017).

- De Bono, Edward. *The Six Thinking Hats*, translated by: Khalil Al-Jayoushi, The Cultural Society, Abu Dhabi, (2001).

- De Bono, Edward. *The Six Thinking Hats, translated by Sherif Mohsen*, Cairo, The Renaissance of Egypt, (2006).

- Fouda, Ibrahim; Abdo, Yasser. *The effect of De Bono's use of the Six Hats in teaching science on the development of creative thinking tendencies and skills among fifth-grade pupils.* Practical Education Journal, 8 (4), (2005), P.P. 83-122

- AL-Harahsheh, Mouhammad; Al-Khatib, Abdullah. *The level of use of the six thinking hat strategies and the quality of performance of faculty members at the Applied Science Private*

University. Journal of Educational and Psychological Sciences, Arab Journal of Science and Research Publishing, 1 (6), (2017), pp. 55-76.

-AL- Housari, Ali. *Educational curricula developed in general pre-university education in the Syrian Arab Republic, its goals and standards*. Ministry of Education, Syria, (2008).

- Radwan, Sanaa. *The effect of using thinking hats strategy on developing scientific concepts and decision-making skills among female students of the Eighth basic grade in Gaza*, Unpublished Master Thesis, College of Education, Islamic University, (2012).

-AL-Sabila, Amal. *The degree of using the six thinking hats for high school teachers in King Abdullah Secondary Schools for Excellence in Zarqa Governorate*, Journal of Educational Sciences, Part 1, First Issue, 2017, pp. 334-358.

-AL- Saelk, Amani. *The effect of employing the six hats strategy in teaching the English language on the development of creative thinking among female eighth grade students in Gaza*, College of Education, Islamic University of Gaza, (2012).

- AL-Suwaidan, Tariq; Al-Adlouni, Mouhammad. *Principles of Creativity*, 3rd Edition, Gulf Creativity Company, Kuwait, (2004).

- Soulieman, Sana. *Thinking its Basics and Types-Teaching it to Develop its Skills*, The World of Books for Publishing and Distribution, Cairo, (2011).

-Syrian Ministry of Education. (2015). The draft bylaw for basic education schools. Syria: Damascus. (Without publication number).

- Noufal, Mouhammad Bakr. *Serious Creativity: Concepts and Applications*. Debono Center for Teaching Thinking, Debono for Printing, Publishing and Distribution, Amman, (2009).

- Obeidat, Thouqan; Abo Al Semaid, Suhaila. *The Brain, Education and Thinking*, Dar Al Fikr for Publishing and Distribution, Amman, 2007.

Foreign references: ثانياً: المراجع الأجنبية

-Ercan, O. & Bilen, K. *Effect of Web Assisted Education Supported by Six Thinking Hats on Students' Academic Achievement in Science and Technology Classes*. Europen Journal of Educational Research, Vol.(3), No (1), (2014) , P.P.9-23.

-Curran, K. *Thinking Hats in Classroom Meeting*. Middle Year Educator,1(3), (2003).

-Karadage, M& Saritas, S& Enginer. E. *Using the " Six Thinking Hats" Model of Learning in a Surgical Nursing Class: Sharing the experience and student opinions.* Australian Journal of Advanced Nursing, 26 (3), (2008).P.P. 59-69.

-Kenny, L. *Using Edward de Bonon's Six Hats Game to aid Critical Thinking and Reflection.* International Journal of Palliative Nursing, 9(3), (2003), P.P. 22-56.

-Mary, P.& Jones, W.De Bono. *Six Thinking Hats Method as an Approach to Ethical - Dilemmas in Pharmacy.* American Journal Pharmaceutical Education, 68 (2), Article 54. (2004).

zemaicoml.Au/~caveman/Creative/Techniques/sixhats.html.

- Walsh, J.& Sattes, B. *Inside School Improvement Creating High- Performing Learning Communities.* Office of Educational Research and Improvement, (ED), Washington, DC. (2000).